

شهر رمضان في عامٍ جديدٍ من أعوام حياتنا ونحن في الجوار الطاهر الكريم لسيدِهِ كريمة آل علي صلوات الله وسلامه عليهم وعليها معصومة أهل البيت بنت باب الحوائج لولائها ولذکرها الشريف ولحقها الثابت في أعناقنا ولمودتها الواجبة عطروا المجلس طيباً وأريجاً بصوت رفيع بالصلاة على محمد وال محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بجلال وجهك الكريم ان ينقضي عني شهر رمضان أو يطلع الفجر من ليلتي هذه ولك قبلي تبعه أو ذنبٌ تعذبني عليه ، الحمد لله الذي دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته وجل عن ملائمة كفياته ، والصلاة في أكمل معانيها على أجمل مظاهر أسماء الله وصفاته وأعظم دلائله وحججه وآياته أصل الأصول وعقل العقول نور الأنوار وعناصر الأخيار خاتم الأنبياء والمرسلين أبي الزهراء محمد واله الأطيبين الاطهرين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم وشائئهم ومبغضهم ومنكري فضائلهم والمشككين في مقاماتهم المحمودة والعلية عند رب العزه تعالى شأنه وتقدس وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

عبرٌ وحكّم من نهج البلاغة الشريف عنوان مجالسنا في هذه الليالي من هذا الشهر المبارك و أول بحث كنت قد شرعت فيه في الليالي الماضية حال الأمة التي نقضت العهود مع سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه أيام خلافته الشريفة وقلت ان هذا البحث يقع في ثلاثة مطالب الأول: استعراض إجمالي لما ذكره سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه

في خطبه وكلامه الشريفه والتي يتحدث فيها عن حال الرعية التي ظلمته كما بين هذا المعنى ومر علينا عبر التاريخ وفي كل زمان ومكان ، الشعوب والرعاية هي التي تخاف ظلم أمرائها أما عليّ عليه السلام ما كانت الرعية تخاف ظلمة وحيفه ، هو الذي كان يخاف رعيته ان تظلمه ولقد ظلمته وظلمته ورحل عن هذه الدنيا مخضباً بدماء مظلوميته بدماء حقه المغصوب و بدماء ما تجرعه من غصص تتلوها غصص في الأيام التي تلت رحيل رسول الله صل الله عليه واله او في أيام خلافته الشريفه ، وهذا المطلب تم عرضه وتم بيانه في الليالي الماضية .

أما المطلب الثاني : وهو وجه الاعتبار وبيان العبرة مما كانت عليه ألامه ومما فعلته مع سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه وقد تقدم الكلام في هذا المطلب في ليله البارحة لكن بقيت بقيه أحاول ان أتمها في هذه الليلة كي يكون الحديث في أليله الآتية في المطلب الثالث: في السنن الآليه الحاكمة على العباد ، في السنن العامه التي يخضع لسلطانها أهل الإيمان وأهل الكفر والانحراف ، وفي السنن الخاصة بأهل الإيمان ، وفي السنن الخاصة بأهل الكفر والإلحاد والانحراف عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

أما حديثي في هذه الليلة فهو تنمة لما مر في الليالي الماضية آخر شيء عرجت عليه في ليلتنا السالفة ما قاله سيد الأوصياء -صلوات الله وسلامه عليه- والذي جاء مذكوراً في الخطبة السادسة والستين بعد المئة من خطب نهج البلاغة الشريف وهو يخاطب رعيته وهو يخاطب أهل العراق وبنحو اخص يخاطب أهل الكوفة ، لان كلامه كان في مدينة الكوفة ماذا يقول صلوات الله وسلامه عليه (وَلَكِنَّكُمْ تَهْتُمُ مَتَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَعَمْرِي ، لِيُضَعَّفَنَّ لَكُمْ التَّيُّهُ مِنْ بَعْدِي أضعافاً ، بِمَا خَلَفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) آخر كلمة من

كلام سيد الأوصياء - صلوات الله وسلامه عليه - ذكرتها في ليله البارحة ووصل الكلام إليها هي هذه ألكلمه ، والكلمة هذه تشتمل على شطرين كما بينت في المجلس الماضي .

الشرط الأول: كلامٌ مع ألامه التي عاشت أيام خلافته سيد الأوصياء (وَلَكِنَّكُمْ تَهْتُمُ مَتَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) الخطاب هنا للأمة التي عاشت أيام خلافته عليه أفضل الصلاة والسلام .

أما الشرط الثاني: من هذه العبارة الشريفة خطاب موجه للأجيال التي تلت جيل علي عليه السلام (وَلَعَمْرِي) قسم يقسم به سيد الأوصياء (وَلَعَمْرِي، لِيُضَعَّفَنَّ لَكُمْ التِّيَهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافًا، بِمَا خَلَفْتُمْ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) ألامه في أيامه تاهت متاه بني إسرائيل ولذلك نجد في أحاديث أهل بيت العصمة - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - تشبيه بين حال ألامه بعد رسول الله - صل الله عليه واله وسلم - وبين حال بني إسرائيل في تيههم ما هو تيه بني إسرائيل ؟ بشكل إجمالي أمر عليه ، بنوا إسرائيل لما خرجوا من مصر باتجاه صحراء سيناء ، لما خرجوا باتجاه هذه الصحراء والآيات صريحة في هذا المطلب فضلاً عن الأحاديث وعن كتب السير والتاريخ ان موسى على نبينا واله وعليه أفضل الصلاة والسلام أمرهم بدخول الأرض المقدسه والتي كان يسكنها الجبارون آنذاك ، في كتب التاريخ يعبر عنهم بالكنعانيين والحسفين ، أما في الكتاب الكريم عبر عنهم بالجبارين هؤلاء كانوا يقطنون الأرض المقدسه الأرض المباركة وبحسب أحاديث أهل بيت العصمة - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - المراد من الأرض المقدسه من الأرض المباركة فلسطين ، روايات عديدة عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تشير إلى هذا المعنى ، الأرض المباركة بالنسبة لهم والتي أمرهم نبيهم ان يدخلوها هي فلسطين لكنهم رفضوا ، في الآية الرابعة والعشرين من سورة المائدة المباركة (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) (إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا)

لن هذه ألكلمه ماذا تفيد في العربية ؟ تفيد النفي التأيهي ، إذا قال شخص لن اذهب
معنى ذلك لن اذهب أبدا ، مع ذلك الآية الكريمة ذكرت هذا القيد وذكرت قيّداً آخر
(إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا) لتأكيد عدم دخولهم لتأكيد رفضهم لأوامر نبيهم لأوامر حاكمهم
الشرعي (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا
إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) القصة فيها تفصيل أنا لست بصدد سرد الواقعة التاريخية من كل
جهااتها ، وإلا الروايات ذكرت أوصاف العمالقة ، ذكرت أوصاف الجبارين وكيف أن النبي
موسى - على نبينا واله وعليه أفضل الصلاة والسلام- انتخب مجموعته من قومه أرسلهم
للتجسس وللتحسس لمعرفة أحوال العمالقة و أحوال هؤلاء القوم الذين كانوا يقطنون
الأرض المقدسه والقصة فيها تفصيل ، ولما دخلوا الأرض أسروهم العمالقة وبعد ذلك
رجعوا وكتبوا الأمر ثم بينوه والقصة فيها تفصيل قلت لست بصدد تفصيل الكلام في كل
جناات القصة لان الوقت لا يكفي لتفصيل الكلام فيها ، فلما أمرهم نبيهم رفضوا ماذا
قال موسى ؟ في الآية الخامسة والعشرين من سورة المائدة المباركة (قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا
أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) الحكم الإلهي نزل في الآية
السادسة والعشرين من سورة المائدة المباركة (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) (لا تأس) أي لا يصيبك الأسى ،
الأسى هو الحزن أي فلا تحزن يا موسى على قومك الفاسقين لان هو الذي دعا وطلب
من الله أن يفرق بينه (قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) لذلك الآية الكريمة (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) لا يصيبك
الأسى ، لا يصيبك الحزن ، لا يصيبك الاضطراب ، لا يصيبك الألم ، للذي يجري على
قومك الفاسقين فماذا حل ببني إسرائيل ؟ صادق ألعتره عليه ألعتره عليه السلام يقوا ان

تية بني إسرائيل كان في مسافة ستة فراسخ لا أكثر ، في ستة فراسخ يتيهون أربعين سنة والآية صريحة (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ) في ستة فراسخ وفي بعض الروايات في أربعة فراسخ ، مساحة أرضيه محدودة جداً أربعون سنة يجولون في هذه المساحة الارضية وهم لا يهتدون الطريق أربعون سنة ، أربعون سنة يعني تنشأ أجيال في هذه أمدته الزمانيه أكثر من جيلين في هذه أمدته في مده أربعين سنة ، أربعون سنة كما يقول إمامنا الصادق -عليه السلام- عند الغروب ينادي منادي بني إسرائيل ألوجا ألوجا يعني عجلوا على السفر على الرحيل ، فيصطف الاسرائليون وقوافلهم ويتجهون اتجاه الغاية التي يريدون الوصول إليها إلى الصباح وإذا بهم يرون أنفسهم في نفس النقطة التي تحركوا منها ليله البارح يدورون ويدورون ويعودون إلى نفس المكان ، أربعون سنة المسالة ليس مسالة هينة نعم في اللفظ مسالة هينة في اللفظ وفي الكلام أربعون سنة المسالة هينة ، ولذلك التحريم الموجود هنا في هذه الآية تحريم تكويني ليس من التحريم التشريعي (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ) الحرمة هنا حرمة تكوينيه الباري سبحانه وتعالى بقدرته تكوينياً سلب منهم القابلية على معرفة الطريق على معرفة السير والمشي في الطريق الذي يؤدي بهم إلى غايتهم ، الحرمة هنا في هذه الآية ليس حرمة تشريعيه هم ما تمكنوا أصلاً أن يصلوا إلى الأرض حتى تكون الحرمة حرمة تشريعيه الحرمة هنا في هذه الآية حرمة تكوينيه لان الباري سبحانه وتعالى حال بينهم وبين الوصول إلى الأرض وهذه كانت العقوبة لهم لمعصيتهم ولاستهزائهم بإمامهم ، بنبيهم ، وهذا نحو من أنحاء الاستهزاء والسخرية حينما يقولون له (فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) استهزاء وسخرية بنبيهم وإمامهم واستهزاء وسخرية بمقدساتهم وبأحكام شريعتهم وبربهم سبحانه وتعالى ، استهزاء وسخرية واضحة لذلك كانت هذه العقوبة على بني إسرائيل كما تحدثنا أحاديث أهل البيت

عليهم السلام ان هذا الجيل الذي قال هذه ألكلمه (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا) هؤلاء الأكثرية وإلا هناك أفراد قلائل كانوا مع موسى عليه السلام هذه الأكثرية وهذه الجموع من امة بني إسرائيل ما تمكن احد منهم ان يدخل إلى الأرض المقدسه ، نعم في أبنائهم بل في بعض الروايات أبناء أبنائهم هم الذين دخلوا الأرض المقدسه لما نشأ جيل جديد وهذا الجيل تبرأ من الجيل السابق من أعماله ، من أفعاله ، من أقواله ، الجيل الجديد إما من أبناء السابقين او من أبناء الأبناء كما في بعض الروايات هؤلاء هم الذين بعد ذلك دخلوا الأرض المقدسه ، لذلك في الروايات الشريفة هناك تشبيه موسى عليه السلام الذين نصره هارون و إبنا هارون ، ابنا هارون شبر وشبير ، ونصره يوشع ابن ونون وصيه الذي من بعده ، ونصره كالب ابن يوحنا فقط هؤلاء الذين نصره موسى كالب ، ويوشع ، وهارون وابناه خمسة أنفار لذلك في الروايات الشريفة المنقولة عن المعصومين ان حال الأمة بعد رسول الله كحال بني إسرائيل والذين كانوا على سيرة رسول الله كما تقول روايات الصادقين عليهم السلام عن الباقر عن الصادق عليهم أفضل الصلاة والسلام قال عليّ والحسن والحسين وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وسائر الأمة ذهبت في تيهها كحال بني إسرائيل نفس المعنى الذي جاء في كلمات أهل البيت (انه ما جرى في الأمم السابقة يجري في هذه ألامه حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه وذراع بذراع وباع بباع وشبر بشبر حتى أنهم لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه قالوا من هم يا رسول الله بنو إسرائيل ؟ قال نعم بنو إسرائيل والأمم التي سبقتهم) ما جرى في الأمم السابقة يجري في هذه ألامه وما جرى في أول هذه ألامه يجري في آخر هذه الأمة ولذلك في أحاديث إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه حين ظهوره الشريف وحين يأتي إلى المدينة وحين ينبش قبور ألعناء نفس الفتنة التي حدثت في السقيفة ستعود مره ثانيه بل في بعض الروايات ان الفتنة

آنذاك اشد من فتنه السقيفة اشد من الفتنه الأولى اشد من فتنة العجل والسامري هكذا عبرت كلمات المعصومين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - فالتيه الذي تاهه بنو إسرائيل وأصيبوا به هو بهذا العرض الإجمالي بينته والسبب في ذلك هو عصيانهم واستهزائهم وسخريتهم بنبيهم وبإمامهم وبحاكمهم الشرعي وبالحنة المنصوبة من الله سبحانه وتعالى عليهم أمير المؤمنين عليه السلام يخاطب الأمة فيقول (وَلَكِنَّكُمْ تَهْتُمُ مَتَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) هذا الكلام مع الأمة التي عاشت أيام خلافته الشريفة صلوات الله وسلامه عليه .

والشطر الثاني (وَلَعَمْرِي) وهذه اللام لام توكيديه قسم (وَلَعَمْرِي) هذا قسمٌ مشتمل على لام التوكيد أيضا (وَلَعَمْرِي لِيُضَعَّفَنَّ) هناك تضعيف (لِيُضَعَّفَنَّ لَكُمْ التَّيِّهَ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافًا بِمَا خَلَفْتُمْ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) ان التيه سيكون للأجيال الآتية مضاعفا والتيه أين يكون؟ التيه في أي جانب يكون؟ التيه إنما هو في الجانب الفكري التيه في الجانب العقائدي، التيه في الجانب السلوكي، في الطريقة التي سيكون عليها الإنسان، في المسلك الذي يسير فيه الإنسان، أليس الروايات الشريفة تحدثنا عن آخر الزمان (بان الرجل يصبح على شريعة من أمرنا ويمسي على غيرها وان الرجل يمسي على شريعة من أمرنا ويصبح على غيرها) لا انه يترك التشيع كلمة الأمر في روايات أهل البيت تعني التشيع، تنعي معرفة الإمام عليه السلام فلان على هذا الأمر من ازداد في كذا ازداد في هذا الأمر خيرا مات فلان قضى فلان على هذا الأمر يعني على التشيع يعني على معرفة إمام الزمان في كل زمان، أما الروايات هنا هكذا تقول (يصبح على شريعة من أمرنا ويمسي على غيرها) يمسي على شريعة أخرى من غير الشريعة التي كان عليها، الشريعة المكان الذي يرد منه واليه وارد الماء حينما يريد شخص ان يشرب الماء يتوجه إلى المكان

الذي يسهل عليه ان يأخذ منه الماء من النهر هذا المكان الذي يرده الوارد يرده العطشان يرده الشارب وهذا المكان يقال له الشريعة (يصبح على شريعة من أمرنا ويمسي على غيرها يمسي على شريعة من أمرنا ويصبح على غيرها) المراد الطريق والمسلك والباب الذي تؤخذ منه عقيدة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ربما في الليالي الآتية أضع بعض النقاط على الحروف أبين مقصودي من هذا الكلام الآن الوقت ما يكفي من تفصيل القول لكن في الليالي الآتية أضع بعضاً من النقاط على بعض من الحروف كي يتضح مقصودي من هذا الكلام (فيصبح على شريعة من أمرنا ويمسي على غيرها) وهو هذا التيه وما هو اشد التيه ؟ وما هو اخطر التيه الذي تبتلي به ألامه خصوصاً الأمة التي تضاعفت عليها الحجج ، ونحن من الأمم التي تضاعفت علينا الحجج ، نحن شيعة أهل البيت بنحو عام وشيعة أهل العراق بنحو خاص من أكثر المجتمعات الشيعية التي تضاعفت عليه الحجج ، أين قبور الأئمة الآن أين مراقد الأئمة ؟ أليس في الأرض التي عاشوا فيها في نفس الأرض التي عاشوا فيها هم الآن دفنوا فيها، إمام زماننا أين ولد في أي بلد ولد ؟ وأين بيته الأصلي ؟ في بلادنا في بلاد العراق ولد الإمام الحجة عليه السلام وبيته الأصلي هناك في سامراء ولذلك حوادث كثيرة منقولة عن علمائنا أنهم كانوا يلتقون به في بيته في سامراء صلوات الله وسلامه عليه ، نحن من الأمم التي تضاعفت عليها الحجج تلو الحجج والأمة التي تتضاعف عليها الحجج تلو الحجج أولاً بلائها يكون شديداً ، وامتحانها يكون عسيراً ثانياً ، وعقوبتها تكون اشد من سائر الأمم التي لم تتضاعف عليها الحجج ، العقوبة والبلاء ينزل على المجتمعات بقدر ما نزلت الحجج وكلمها تضاعفت الحجة كلما تضاعف العذاب ، كلما تضاعفت البراهين والادله كلما كان الامتحان اشد وكلما كان التمهيص اشد ، وهذا حديث علي - صلوات الله وسلامه

عليه- وهذه كلماته الشريفة هو الذي يحدثنا عن تيه الأمامه في زمانه لأنها خالفته ، وعن تيه الأجيال التي ستأتي بعده لأي شيء ؟ نفس العلم لأنها ابتعدت عن علي ، لأنها ابتعدت عن أهل البيت - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - والابتعاد عن أهل البيت لا ان يعتنق المذهب الحنبلي او الحنفي ، الأبتعاد عن أهل البيت والابتعاد عن إمام زماننا عليه السلام لا ان نعتقد بمذهب ألوهائيه ، بل قد يكون في بعض الأحيان اعتقادنا لمذهب ألوهائيه أهون بكثير وبكثير وبكثير وبكثير من أن نتظاهر باعتقاد مذهب آل علي ونحن ندوف السم بالعسل ، القضية هنا والبلية هنا والمرض الخطير هنا والتيه هنا لا أريد ان أطيل عليكم المقال .

الدعاء الذي يستحب قراءته في زمان الغيبة الدعاء الذي ينقله سيدنا ابن طاؤوس رضوان الله تعالى عليه هذا الدعاء بين أهل الذكر وبين أصحاب الخبرة بفنون الدعاء والمناجيات والأذكار يعتبرونه أفضل الادعية وهو المقدم على كل الادعية موجود في آخر (المفاتيح الشريف) مفاتيح المحدث ألقي ، في آخر مفاتيح المحدث ألقي ينقله عن سيدنا رضي الدين ابن طاؤوس -رحمة الله عليه - وربما أكثركم قد قرائه (اللهم عرفني نفسك فإنك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف رسولك ، اللهم عرفني رسولك فإنك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك ، اللهم عرفني حجتك فإنك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ، اللهم لا تمتني ميتته جاهليه ولا تزغ قلبي بعد ان هديتني) فإن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني والضلالة هي المتاهة والضلالة هي التيه وما حقيقة التيه إلا هذا المعنى الذي أشار إليه الدعاء الشريف أليس الأدعية الشريفة والروايات الشريفة تحدثنا عن شدة الفتن في آخر الزمان وهناك مجموعه من الادعية (كدعاء الغريق) (كدعاء طلب الهدايه) (كدعاء المعرفة) الذي قرأته قبل قليل وغير هذه الادعية التي وردت بخصوصها

توصيات خاصة من الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بأن المواظبة عليها تنجي الإنسان من الهلكة ومن الوقوع في الفتن وفي مطبات الضلالة والانحراف والتهيه عن آل الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، واحد من هذه الادعية هو الدعاء الذي تلوت على مسامعكم قبل قليل عبارات منه (اللهم عرفني حجتك فإنك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني) ضلالة الناس وتيه الناس في هذه القضية في هذه المسألة ، ثم لا يخفى عليك وربما قد يخفى على البعض ، التيه الذي أشار إليه أمير المؤمنين في الأمة التي عاشت أيام خلافته لا يعني ان آثاره قد انقطعت على زماننا أبدا ، آثار التيه التي كانت في زمان سيد الأوصياء ما انقطعت وتبقى آثار الأعمال تجرى آثارها عبر الأجيال .

مما تتكون شخصية الإنسان ؟ شخصية الإنسان مما تتكون ؟ ما هي العوامل التي تتكون شخصية الإنسان ؟ شخصية الإنسان هناك جملة من العوامل

هناك عامل الوراثة ، هناك عامل البيئة ، وهناك عامل المجتمع ، وهناك عامل التربية هذه العوامل الاربعة هي التي تبني شخصية الإنسان ولذلك الإمام الحجة عليه السلام إذا خرج صلوات الله وسلامه عليه ، الإمام حينما يخرج أنا الآن ما أريد الحديث عن دوله الإمام عليه السلام إذا وفقنا في الليالي الآتية ربما تحدثت بعض شيئا عن ذلك لكن بشكل إجمالي أقول الملحوظ في الروايات الشريفة التي تحدثنا عن سيرة الإمام الحجة عليه السلام إمام دولته المباركة انه يبدأ العلاج من هذه النقاط ، علاجه لشخصية الإنسان ولشخصية المجتمع يبدأ من هذه النقاط الاربعة التي ذكرتها ، لان هذه العوامل هي العوامل المؤثرة في بنيه الشخصية الانسانية ، سواء في جانبها الباطني ، او في جانبها الظاهري حتى في الجانب الظاهري .

المقصود من البيئة: في هذه العوامل الاربعه التراب الماء ، الهواء ، طبيعة الجو ، طبيعة الماء ، نفس النباتات ، نفس الأطعمة الموجودة في ذلك البلد لذلك نرى الناس في هذا الجانب تختلف اجزتهم ، تختلف أذواقهم في الأطعمة في الاشربه وهذا يكشف عن انعكاسات نفسه داخلية ، البيئة التي يعيش فيها الإنسان تترك آثار منها آثار مادية ، ومنها آثار معنوية نفسه على الإنسان ، طعام الإنسان ، شراب الإنسان ، الهواء الذي يتنفسه ، وهذا المعنى نجد في الروايات إذا أردت ان ترجع إلى الأبواب في كتب الحديث التي تتحدث عن خصائص النباتات ، عن خصائص الاطعمه والاشربه ، تجد أن هذه الاطعمه والاشربه وتقسم يقال الطعام الفلاني في البلد الفلاني ، الفاكهة الفلانية من البلد الفلاني لها الخصائص الكذائية والفاكهة الفلانية من البلد الآخر لها الخصائص الكذائية ، هذا في باب الاطعمه والاشربه في الروايات الشريفة ، أما في باب البلدان أيضا نفس الكلام هناك أبواب في كتب الحديث أبواب البلدان والارضين معروفه تحت هذا العنوان ، تجد أوصاف ما بين مدح وقدح لتربة هذا البلد او لتربة ذاك ، لهواء هذا البلد لمائه او لقدح و لهجاء ماء وتراب البلد الآخر ، وهذه المعاني واضحة والعلوم الحديثه تؤيد هذا المعنى وتؤكد هذه المعاني ، على أي حال أنا لا أريد التفصيل والولوج في كل هذه المطالب لكن مقصودي من أن البيئة لها الأثر الكبير في تكوين بنية الإنسان الباطنية والظاهرية هذا عامل .

والعامل الثاني المجتمع : الذي يعيش فيه الإنسان تكوينه المجتمع ، ثقافة المجتمع ، عقيدة المجتمع ، أعراف المجتمع ، آداب المجتمع تترك آثارها على الإنسان ابتداءً من البنية الاسريه إلى مجتمع المدرسة ، إلى مجتمع الشارع ، إلى مجتمع السوق ، إلى مجتمع المحلة والقرية والمدينة وهكذا إلى سائر الخلايا الاجتماعية في بناء الأمة او في بناء المجتمع هذه

بمجموعها الثقافي ، بمجموعها الأدبي بمجموعها الاعرافي ، بفكرها السياسي ، بفكرها الاقتصادي المسيطر عليها يترك آثار واضحة على نفسية الإنسان هذا عامل ثاني .

والعامل الثالث عامل الوراثة : ربما في العلوم الحديثه إلى زمن ليس ببعيد كان علماء الوراثة يعتقدون علماء الغرب في علم الوراثة يعتقدون بأن الجد الأول الثاني الثالث الرابع الخامس يؤثر في الأولاد أما الأجداد اللذين عاشوا قبل آلاف من السنين قبل قرون كثيرة لا يؤثر في الأولاد لا يؤثر في الأحفاد الآن بدئوا يتراجعون عن هذه النظريات ، أما في رواياتنا الاسلاميه روايات الاسلاميه وأحاديث أهل البيت تقول بان الأجداد وان ابتعدوا عبر قرون طويلة وبعيده يتركون آثارهم في الانسال والأولاد ، وهذه الحادثة مشهورة في زمان رسول الله صل الله عليه واله وسلم رجل بشرته بيضاء زوجته بشرتها بيضاء وأهل الرجل بشرتهم بيضاء وأهل المرأة بشرتهم بيضاء فأنجبت مولوداً في غاية السواد كأنه الفحم في شدة السواد ، زوجها شك فيها قال بأنك حملت من غيري ، وجاء بها إلى رسول الله صل الله عليه واله وسلم قال لا ، جدك الذي عاش في الزمن الكذائي في زمان بعيد كان اسود ، وأمثال هذه المعاني في قضايا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أيضاً أكثر من حادثه جاءت من هذا القبيل الآن أنا لست في مقام لاستدلال على هذا المطلب عرض المطلب بشكل موجز إجمالي عوامل الوراثة لها الآثار القوية والشديدة على بنيه الإنسان وعلى تكوين الإنسان ، ولذلك نبينا - صل الله عليه واله وسلم - كان يقول (اختاروا لنطفكم فإن العرق دساس) وهذا الحديث مشهور ومعروف ومحفوظ على اللسان فان العرق دساس ما قال العرق لجد او لجده العرق الأصل والأصل يستمر إلى أجيال وأجيال وأجيال قد سبقتنا ، فالأجيال السابقة تترك آثارها في الأجيال التي تأتي بعدها ، حينما يرتكب الإنسان المعصية هذه المعصية تترك آثار ماديته وتترك آثار نفسيه على الإنسان ،

فلو قارب زوجته بهذه الحالة هذه الحالة التي عكست عليه الآثار النفسية السيئة ستنتقل إلى المولود ستنتقل إلى الجنين ستنتقل إلى الوليد وهذه المسالة طبيعیه ، ولذلك الذي يأتي إلى زوجته ويقرب منها وتنعقد أنطفه وهو في حاله جبن وخوف هذه الحالة تنعكس على المولود ، ولذلك علماء الاجتماع يقولون بان المواليد الذين نشئوا في بريطانيا وفي فرنسا بعد أيام الحرب العالمية الثانية يعني المواليد الاجنه التي انعقدت نطفها أيام الحرب العالمية الثانية لما أجرت عليهم دراسه أخذت عينات منهم على اختلاف المستويات الثقافية ما بين السياسي البارع وما بين الرسام ، وما بين المخرج السينمائي ، وما بين الفلاح ، وما بين سائق السيارة ، وما بين معلم المدرسة ، يقولون ظاهره الجبن واضحه عليهم ، أما تم حينما كانت تهجم الطائرات النازية الطائرات الالمانيه على لندن أيام الحرب العالمية الثانية وكانت تأتي بالمئات الطائرات ، حالة الخوف والذعر والجبن والانهييار والخور انعكست على جيل كامل ، وهذه القضية في رواياتنا ثابتة في العلوم الحديثه ثابتة وتبقى هذه الآثار تنتقل من جيل إلى جيل ، لكن لا يعني أن الأجيال التالية تحاسب عن آثام اللذين سبقوها ، أما وظيفتهم تكون اشد لأنهم بحاجة إلى مجاهده أكثر لكي يتخلصوا من هذه الآثار السيئة لا يعني أنهم يحاسبون بآثام السابقين ، وإلا هذه القاعدة القرانيه واضحه (لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) لكن الآثار التكوينية تبقى كالذي يأكل الحرام وهو لا يعلم به لا يترتب عليه الإثم لكن الآثار المادية والنفسية لأكل الحرام تترتب عليه ، يعني لو دعا لا يستجاب دعائه ، أما لا يترتب عليه الأثر هو لا يعلم بأنه قد أكل الحرام ما كان قاصدا لأكل الحرام

..... (انتهى الجزء الأول من الكاسيت)

أكل شيئاً في ضنه انه حلال لكن في الواقع وفي الحقيقة هو حرام لا يحاسبه الباري على أكل الحرام ويقول له بأنك قد أكلت الحرام أما الآثار المادية والنفسية والروحانية تظهر على ذلك الإنسان ، وهكذا في سائر الأمور الأخرى هناك مسالة تشريعيه ، هناك مسالة تكوينيه ولذلك أنا أشرت إلى هذه النكته في قضيه تيه بني إسرائيل قلت بان التيه كان تيهاً في الجانب التكويني هذا التحريم تحريم تكويني على بني إسرائيل ، فالآثار التي تكون في الأجيال السابقة تنعكس على الأجيال الآحقه تنعكس على الأجيال التي تأتي بعدها هذا العامل الثالث من عوامل تكوين شخصية الإنسان .

العامل الرابع عامل التربية: وهو أكثر العوامل اثر في بناء شخصية الإنسان وفي بناء نفسيته التربية السليمة يمكن أن تزيل جميع آثار البيئة والمجتمع والوراثة التربية الصحيحة وهذا باب اللطف الآليه للعباد أن الله سبحانه وتعالى في قوانينه الكونية من جملة قانون الوراثة ومن جملتها قانون تأثر الإنسان بالبيئة والمجتمع لكن الباري سبحانه وتعالى فتح للإنسان باباً هو باب التربية باب التهذيب هذا الباب فتحه الباري سبحانه وتعالى للعباد من خلاله يتمكنون أن يتخلصوا من الآثار السيئة التي عكسها عليهم المجتمع عكستها البيئة وعكستها الوراثة ، فالعامل الرابع هو عامل التربية والدعاء الشريف هنا حينما يقول **(اللهم عرفني حجتك فإنك أن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني)** الدعاء هنا يشير إلى عامل التربية ، عرفني التعريف إنما هو تربيته ، عرفني تعريف وتعليم إنما هو تربيته وتهذيب نقلى من حالة جهل إلى علم ، نقلى من حالة متاهة وظلاله إلى هدى ، نقلى من حالة غواية إلى رشاد ، وهكذا خروج من الظلمات إلى النور **(اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)** هي هذه التربية إخراج من الظلمات إلى النور تعريف بالحجة المعصوم صلوات الله وسلامه عليه هداية إليه والذي يريد الله لا بد أن يتمسك بعروته

الوثقى وبعروته الشريفة (ومن أراد الله بدا بكم) في الزيارة الجامعة الكبيرة المنقولة عن إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه (من أراد الله بدا بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم) الذي يريد قصد الله سبحانه وتعالى توجهه إلى الباري بكم ، الذي يوحد الله يأخذ عنكم ، الذي يريد الله يبدأ بكم ، الرجوع إليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لذلك الدعاء الشريف يقول (فإنك أن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني) .

فهذه العوامل الأربعة هي العوامل التي تبني شخصية الإنسان وتكون مضمون نفسية الإنسان ولاحظتم من جملتها عامل الوراثة ، فالتيه الذي كان في زمن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه لا يعني انه لا يترك آثارا ولا يعني بأنه لا يترك مخلفات ستظهر في الأجيال الآتية ، بل كلام سيد الأوصياء الذي سمعتموه بان التيه سيضعف لهذه الأمة بعد أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليه - لأي شيء ؟ لأنهم تركوا الحق وراء ظهورهم ، ولذلك في الروايات الشريفة الإمام عليه السلام يسأل احد أصحابه ، احد أصحابه كان يقطن الكوفة الإمام يسأله قال أنت تنزل الكوفة ؟ قال نعم يا ابن رسول الله ، قال ترون قتله الحسين عليه السلام ؟ قال يا ابن رسول لم أكن قد رأيت أحدا منهم لأنه لم يبقى أحدا منهم إلى هذا العصر قال عجباً كأنك ترى بان قتله الحسين الذين حضروا كربلاء فقط الذين قتلوه ، ألا ترى أبنائهم وأبناء أبنائهم الذين رضوا بفعالهم هؤلاء قتلة الحسين عليه السلام ، ولذلك الروايات والآيات القرآنية الكريمة صريحة في نسبة القتل إلى بني إسرائيل الذين عاشوا في زمان رسول الله وبنو إسرائيل اللذين عاشوا في زمان رسول الله ما قتلوا رسولا ولا نبيا والآيات القرآنية صريحة تخاطبهم بأنكم قتلتم الأنبياء ، في الآية الحادية والتسعين من سورة البقرة (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ

عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) خطاب مع الذين عاشوا مع رسول الله - صل الله عليه واله وسلم - وعده آيات في الكتاب الكريم جاءت بهذا المضمون تخاطب بني إسرائيل اللذين عاشوا مع النبي صل الله عليه واله وسلم وتنسب إليهم قتل الأنبياء بينما الأنبياء والرسل قتلوا قبل ذلك بعدة قرون ، آخر الرسل عيسى - على نبينا واله وعليه أفضل الصلاة والسلام - وعيسى ما قتله الإسرائيليون رفعه الباري سبحانه وتعالى ، وفي ما بين نبينا وبين عيسى أكثر من ستمائة عام ما يقرب من ستمائة عام أما الآيات الكريمة والباري يخاطب بني اسرئيل ويصفهم بأنهم قد قتلوا الأنبياء لأي شيء ؟ لان الآثار السابقة بقيت في تلکم ألامه وما سعت تلکم ألامه لإزالة هذه الآثار ، هناك عده روايات أنا أحببت أن أقرأها من نفس مصدرها الشريف (تفسير العياشي) من التفاسير الشيعية المعروفه عده روايات في هذا الكتاب الشريف تتحدث عن هذا المعنى ، أشير إلى موطن الشاهد منها هذا هو الجزء الأول وفي الصفحة الحادية والخمسين والحديث هو الثاني والسبعون في الآية الشريفة (فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) إمامنا الصادق ماذا يقول ؟ يقول وإنما نزل هذا في قوم اليهود وكانوا على عهد محمد صل الله عليه واله وسلم لم يقتلوا الأنبياء بأيديهم ولا كانوا في زمانهم وإنما قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم فنزلوا بهم أولئك ألقته فجعلهم الله منهم وأضاف إليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم وتولوهم ، يعني هؤلاء أصلا ليس آبائهم وأجدادهم الذين قتلوا وإنما آبائهم وأجدادهم جعلوا ألقته ينزلون معهم ، والقران يخاطبهم بأنكم قتلتم الأنبياء الرواية هكذا تقول بان هؤلاء اللذين كانوا في أيام رسول الله آبائهم ما قتلوا الأنبياء ، آبائهم سمحوا لقتلة الأنبياء أن ينزلوا معهم يسكنوا

معهم في نفس المكان آباء هؤلاء والآية الشريفة تخاطب هؤلاء بأنهم قتله للأنبياء ، هذا هو يكشف عن آثار الوراثة وآثار البيئة وآثار المجتمع التي حدثت عنها قبل قليل .

في موطن آخر من نفس الجزء الأول في الصفحة الثامنة بعد المئتين في الصفحة التاسعة بعد المئتين عده روايات المقام لا يسع لذكرها بتمامها فقط أشير إلى موطن الشاهد الحديث الثاني والستون بعد المئة عن سُماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول في قول الله (قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) هذا خطاب من النبي لليهود الذين كانوا يعيشون معه في المدينة (قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وقد علم أن هؤلاء لم يقتلوا ولكن فقد كان هوائهم مع الذين قتلوا فسامهم الله قاتلين لمتابعة هوائهم ورضاهم لذلك الفعل ، والمراد المتابعة لهوائهم ورضاهم لذلك الفعل أن شاء الله في الليالي الآتية أبين هذا المعنى أيضاً ليس المراد أنهم قد رضوا عن نفس عملية القتل وإنما رضوا عن نفس المسلك ، الروايات الواردة عندنا وكثيرة جدا وكلمات علمائنا في ذلك أيضا كثيرة في كتبنا الفقهية في الليالي الآتية اعرضها بين أيديكم أن شاء الله ، الروايات والأحاديث وفتاوى علمائنا في كفر أتباع الأول والثاني والثالث في كفر غير شيعة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بل في الروايات (من شك في كفرهما فهو كافر) هذا المعنى واضح في روايات عديدة عن المعصومين عليهم السلام ، انه من شك في كفر أعداء أهل البيت شك هو يقول في كفرهم شك فهو كافر ، هنا الكفر من أين جاء ؟ هؤلاء يعتقدون بأن الأول والثاني على صلاح من السيرة ولو ربما الكثير منهم لو يعلم بأن الثاني هو الذي احرق دار الزهراء عليها السلام وفعل وفعل وفعل يرفض ذلك لكن وينزه الثاني والأول عن مثل هذه الأفاعيل ، لكن مع

ذلك الروايات تقول بأنه كافر (من شك في كفرهما فهو كافر) حتى لو كان يدعي التشيع لذلك الزهراء صلوات الله وسلامه عليها لما دخلوا عليها وسلموا عليها ما ردت السلام عليهما لأي شيء؟ ما ردت السلام عليهما لكفرهما وإلا رد السلام واجب الابتداء مستحب، وفي الروايات الشريفة انه من أول حقوق المسلم رد السلام عليه وهذه الروايات موجودة في كتبنا وفي صحاحهم هم أيضا، رد السلام من أول حقوق المسلم من الحقوق الواجبة فلما دخلا عليها وسلموا ما ردت السلام بل أدارت وجهها إلى الحائط عليها السلام وهذا المعنى واضح في الروايات حتى في بعض كتبهم لأي شيء؟ الزهراء تغمظ مسلم حقه؟ يمكن هذا؟ الزهراء عليها السلام يمكن أن تقصر في واجب من بديهيات الواجبات الشرعية، من بديهيات الأحكام الشرعية يمكن هذا؟ يعني كيف نريد أن نتصور هذا الأمر، لا يوجد هناك جواب إلا كفرهما ومن شك في كفرهما ومن تابعهما وهذه المعاني واضحة في الروايات الشريفة المنقولة عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، مع أن الذين يتبعونهم قد لا يؤيدونهم على الأفعال السيئة لكن الروايات حكمت بكفرهم نفس الشيء مع بني إسرائيل هذه أحكام وسنن إلهية جارية بصريح آيات الكتاب وبصريح كلمات المعصومين عليهم السلام.

الحديث الثالث والستون بعد المئة إمامنا الصادق عليه السلام الرواية ينقلها عمر ابن معمر عن الإمام الصادق الإمام ماذا يقول لعن الله القدرية الذين قالوا بالقدر فرقه من الفرق وهم أيضا من فرق أعلامه (لعن الله القدرية، لعن الله الحرورية - الخوارج - لعن الله المرجئه لعن الله المرجئه) والمرجئة أبناء أعلامه من شيوخهم أبو حنيفة، الشافعي، مالك، راجع كتب (الملل والنحل) من هم المرجئه؟ المرجئه الذين خالفوا علياً، المرجئه هكذا قالوا المرجئه قالوا بان الذين قتلوا في الجمل والذين قاتلوا القاتل والمقتول نحن لا

نحكم على أحدا منهم بحق او باطل او إنما أمرهم إلى الله يرجى وهذا كلام خبيث جدا في غاية الخبث يتظاهرون بالاحتياط والنزاهة والتقديس ومن أمثال هؤلاء في زماننا يوجد أيضا كثير يعيشون في أوساطنا حينما يقال الجهة الفلانية الخط الفلاني المسلك الفلاني مسلك باطل لا يريد يقول لا ، هؤلاء على صواب وهؤلاء على صواب إذا لماذا اختلفوا؟ إذا كان هؤلاء على صواب وهؤلاء على صواب لأي شيء اختلفوا؟ الاختلاف يكشف عن حق في جانب وعن باطل في جانب ، نفس المرض الذي عاشه المرجئه الآن موجود في أوساطنا ، الإمام الصادق عليه السلام يقول (لعن الله القدرية لعن الله الحرورية لعن الله المرجئه لعن الله) مرتين يلعنهم فيسأله الراوي قلت له جعلت فداك كيف لعنة هؤلاء مره القدرية لعنتهم مره والخوارج ، ولعنه هؤلاء مرتين المرجئه؟ فقال أن هؤلاء أي المرجئه زعموا أن اللذين قتلونا مؤمنين بأنهم ارجعوا أمورهم إلى الله ، الله يرضى عنهم زعموا أن اللذين قتلونا مؤمنين فثيابهم - ثياب المرجئه - ملطخه بدمائنا إلى يوم القيامة ، ثياب هؤلاء ملطخه بدماء أهل البيت فثيابهم ملطخه بدمائنا إلى يوم القيامة أما تسمع لقول الله (الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ إِلَيْنَا آلا نُوْمِنَ لِرِسُوْلِ حَتّٰى يَأْتِيَنَا بِقُرْبٰنٍ تٰكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنٰتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ) قال فكان بين اللذين خوطبوا بهذا القول وبين القاتلين بين هؤلاء وبين هؤلاء خمس مئة عام فسماهم الله قاتلين برضاهم بما صنع أولئك .

الرواية الرابعة والستون بعد المئة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية (قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنٰتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ ، ولقد علم أن قالوا والله ما قتلنا ولا شهدنا) يعني هؤلاء قالوا نحن ما قتلنا ولا شهدنا

والقران يقول لهم كذلك (قال وإنما قيل لهم أبرئوا من قتلهم فأبوا) أبوا أن يبرئوا منهم فكيف بمن يدافع عنهم .

الرواية الخامسة والستون بعد المئة (عن محمد ابن الأرقط عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي تنزل الكوفة ؟ قلت نعم قال فترون قتلته الحسين عليه السلام بين أظهركم ؟ قال قلت جعلت فداك ما رأيت منهم احد قال إذا فأنت لا ترى القاتل إلا من قتل او من ولي القتل الم تسمع إلى قول الله (قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فأني رسول كان قبل محمد صل الله عليه واله وسلم بين أظهرهم ولم يكن بينه وبين عيسى رسول إنما رضوا قتل أولئك فسموا قاتلين .

هناك رواية مفصلة في تفسير فرات ابن ابراهيم عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه رواية مفصلة في المجالس الماضية في مجالس الزهراء عليها السلام ذكرتها فقط أشير إلى موطن الحاجة رواية منقولة عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه أن الزهراء عليها السلام حينما تأتي في عرصات يوم أقيامه وحينما ترتقي المنبر والمراقي إلى أن تقف في مكان الرواية كما قلت مفصلة والوقت لا يسمح بتفصيلها بكل ما ورد فيها لكن الرواية تصل إلى هذا الموضع ، أنها عليها السلام حينما تصعد على أعلى مرقاة في الموقف حينئذ تطلب الحسين عليه السلام والرواية تقول فيأتي من دون رأس والدماء تشخب من أوداجه يأتي أبو عبد الله بهذه الهيئة ولذلك الروايات تقول بأن الزهراء تنشر قميص الحسين على رأسها في يوم أقيامه تنشر قميص أبي عبد الله وقد صبغته الدماء مزقته السيوف والرماح فلما ترى الزهراء حسنها بهذه الحالة حينئذ يرتفع ضحيجها وعجيجها فيضج الأنبياء الأوصياء الملائكة فيغضب الجليل لغضب فاطمة ، فإذا غضب الجليل لغضب فاطمة وأحاديثنا صريحة حتى في كتب المخالفين لعنه الله عليهم أحاديث صريحة (أن الله يرضى

لرضى فاطمة ويغضب لغضبها أن الله يرضى لرضى فاطمة ويسخط لسخطها

أحاديث صريحة وواضحة حتى في صحاحهم وفي كتب أحاديثهم ورواياتهم فيغضب الجليل لغضب فاطمة فإذا غضب الجليل لغضب فاطمة مظهر الغضب الإلهي أين يكون ؟ في جهنم فتغضب جهنم فيخرج منها فوجٌ مقتحم بالعذاب يلتقط قتلة الحسين ، فليتقط جموع من أهل المحشر ينادون إننا ما شهدنا الحسين وما قتلنا الحسين يأتي النداء من الباري هؤلاء أبنائهم عذبوهم أكثر لأي شيء عذبوهم أكثر ؟ الباري يبين يقول لما لقي أتباع الحسين من أبنائهم ، فقد اجرؤا من البلاء والعذاب على أتباع الحسين اشد مما اجرأ على آبائهم على الحسين عليه السلام وهذه المعاني واضحة في الروايات واضحة في كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وذلك في بعض الأحيان قد تطرح هذه الفكرة من أن آثار كربلاء وآثار مظلومية سيد الشهداء لازلت تنعكس علينا والبعض يرفضها إذا كان الرفض من هذه الجهة من أن هذه الأجيال من أجيالنا تتحمل الآثام هذا الأمر مرفوض ، عقيدتنا شريعتنا ترفضه أما آثار تلكم الجريمة في الجانب التكويني تبقى آثارها حتى ظهور إمام زماننا بل إلى يوم ألقيامه إذا أردنا أن ندقق النظر انه حتى لو ظهر الإمام الحجة عليه السلام آثار هذه الجريمة لا تزول لان البكاء يبقى على الحسين عليه السلام ، والروايات تحدثنا بأن البكاء يبقى حتى في يوم ألقيامه إلى أن كما تقول الروايات أن جميع الأئمة وجميع الأنبياء يقتلون جميع قتلة الحسين ثم أشياع الحسين عبر التاريخ يقتلون قتلة الحسين حينئذ ينقطع البكاء والنحيب هكذا رواياتنا المعصومية الشريفة تحدثنا عن مظلوميته أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، فالآثار السابقة تبقى منعكسة في حياة المجتمعات وتبقى آثارها باقية ولذلك كلمة سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه التي ذكرتها في أول المجلس لهي خير شاهد ودليل على ما قلت ، على أي حال مضى من

الوقت شيء كثير تتمه الحديث أن شاء الله تأتينا في الليلة القادمة لكن أنا اذكر نفسي أولاً واذكر إخوتي هذه المطالب حينما نستعرضها نحن لا نستعرضها لأجل ألقلقه اللسانية أو لأجل عرض المطالب التاريخية ، هذه المطالب نحن نستعرضها كي نستعبر ونعتبر بها فان إمام زماننا عليه السلام علائم ظهوره بينه صلوات الله وسلامه عليه ، إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه أيضاً يحاكمنا أيضاً نفس هذه المحاكمات التي حاكم بها أمير المؤمنين هذه الأمة ، ونفس الابتلاءات التي جرت في ذلك الزمان تجري في زمانه الشريف لو ظهر صلوات الله وسلامه عليه ، أصلا الروايات تحدثنا عن أكثر من ذلك لان إمام زماننا كما في الروايات سيلقى من الأذى أكثر مما لقي رسول الله ورسول الله هو الذي يقول (ما أؤذي نبي مثلما أؤذيت) وأحاديث المعصومين تقول أن الحجّة ابن الحسن سيلقى من الأذى أكثر مما لقي رسول الله ، لان رسول الله هكذا يعلل الإمام الصادق لان رسول الله جاء والناس تعبد الحجارة ، وأما ابن الحسن حينما ترف راياته صلوات الله وسلامه عليه يتأتى الناس وهم يتأولون على كتاب جده ودين جده ومن الذي يتأول عليه ؟ البقال ؟ قطعاً لا ، البقال لا يتأول عليه كتاب جده وسنة جده ، سائق السيارة ؟ القصاب ؟ المهندس ؟ الطبيب ؟ العالم الذي يشتغل في مختبره ؟ أبداً ، الذي يتأول الكتاب الذي يحمل حضاً من علوم الدين كان حقاً او باطله يحمل حضاً هو هذا الذي تكون له الجرئة على التأول في الكتاب وألسنه على أي حال أن لا أريد أن ادخل في جميع هذه المطالب

واختم كلامي بالدعاء الشريف الذي يحبه إمام زماننا عليه السلام

اللهم كن لوليك الحجّة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصرأً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً

بمحمد وال محمد ، دولتنا الاسلاميه اللهم أحفظها وانصرها على أعدائها في الداخل
والخارج واجعل أيامها متصلة ممدودة إلى أيام دولة إمام زماننا الزاهرة
اللهم يا رب الحسين بحق الحسين اشفِ صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام
أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين
وصل الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله الأطيبين الاطهرين

—
ملاحظة : (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.
(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى
مراعاة ذلك . (و نسألكم الدعاء لتعجيل الفرج)